مسيحي، لان تلك الارض ارض تساكن، لانهم كلهم عرب. والعرب كانوا، اولاً وقبل كل شيء جنس. فلما جاءت اليهودية اعتنقوها، ولما جاءت المسيحية اعتنقوها، ولما جاء الاسلام، بعد ذلك، اعتنقوه، ولكن بقي من العـرب من هو يهودي ونصراني. العربي ليس من اللازم ان يكون مسلماً. كيف سنسترجع العرب هناك على اختلاف دياناتهم عندما نسترجع الارض؟ على اية حال سيكونون. هذا هو الدافع. اولاً، فرصة الظروف الداخلية لاسرائيل، وثانياً يا ايها العرب كفاكم تحذيراً وانشغالاً عن مشكلكم الحقيقي. فانتم لم تشغلوا فقط عن مشاكلكم وانما هناك منكم من خان، لانه حارب اخاه العربي ضد عدو غير عربي. فلم ننشغل عن المشكل الاساسي فحسب، بل وقعت الخيانة.

اذن، شعبي العزيز، اظن انني غطيت الجانبين، الاول والثاني، من خطابي، وبقي الجانب الثالث، وهو انك تنتظر معرفة ماذا جرى بيني وبين الوزير الاول الاسرائيلي؟

قبـل كل شيء، يجب علينا، شعبي العزيز، وانت تعرف هذا ولكن الآخرين لا يعرفونه، ومن اللازم ان تؤكد لهم ان فاقد الشيء لا يعطيه.

فانا اجتمعت ببيرس، ولكن انا، حتى ولو وقعت معه اتفاقية ما يرد بمقتضاها غزة او الجولان او الضفة الغربية او القدس، فهذا لا يلزمه ولا يلزمني. ففاقد الشيء لا يعطيه. ثم انني اظن انني لست في حاجة لاعطاء البرهان على عروبتي وعلى غيرتي على العرب. ومن جهة اخرى، معروف انني لن اتباحث معه الا في اطار مخطط فاس. يا ليت الذين حاكمونا وحكموا علينا انتظروا هذا الخطاب حتى يتخذوا موقفاً. ولكن النزق والخفة والشهوات والاغراض، كل هذا لعب دوره. وحاكمنا من حاكمنا. وحكم علينا من حكم علينا. واقول لهم ما انتم بالحكم ترضى حكومته. فليحكموا كما ارادوا، فشخصياً سقف بيتي حديد، ركن بيتي حجر. قلت للسيد شمعون بيرس: ما هو موقفك من منظمة التحرير الفلسطينية؟ قال لي: انا لا اعترف بها. اجبته: كيف ذلك وماذا ستعمل اذن؟ ومع من ستتحاور، اذا كنت ترغب في انهاء المشكل الفلسطيني؟ قال: انا الذي سأسألك عمن سأتحاور معـه، لاننا نجدهم في سوريا والاردن وتونس. قلت له: هل لك ما تقوله لنا في موضوع الاراضي المحتلة؟ يجب عليك ان تجلو عنها كلها. قال: لا لن اجلو عنها. فقلت له: وداعاً. فانا لم التق بك من اجل التفاوض معك حول الاراضي المحتلة ومتى سترد هذا الجزء او ذاك وفي اي وقت. انا اريد ان اقول لك يجب عليك ان تنسحب من الاراضي المحتلة، وهذه مقررات فاس، يجب ان تخاطب منظمة التحرير الفلسطينية، لانها ممر ضروري. وبما انك لم تقبل لي هاتين الاسبقيتين، فاننا لم نخسر شيئاً، واقول لك مع السلامة. فأنت ستطلع حكومتك، وانا، كمسؤول عربي، عندما يحين الاوان، واذا اراد اشقائي ذلك، سابلغهم باجوبتك وبالعناصر التي تتضمنها. وما دمت لا تريد الانسحاب من الاراضي المحتلة، فذلك يعني انه لا داعي للحديث عن القدس او عن مسلسل السلام.

فلم يبق لي، اذن، ما اقوله له، ما دام يرفض منظمة التحرير [الفلسطينية] كمخاطب وحيد وشرعي، ويرفض الاعلان عن الجلاء عن جميع الاراضي المحتلة. فقلت له: بما ان الامر كذلك، فمع السلامة، وليعد كل الى حال سبيله، وسأرد الخبر على من يهمه الامر في المقام الاول، اي دول المواجهة، وعلى جميع الاشقاء العرب، ليعلموا، بعد الجواب الذي تلقاه اخوهم هذا، ما يترتب على ذلك، وما يجب اتخاذه من تدابير ومخططات.

قلت لك، شعبي العزيز، في مستهل خطابي، ان لقائي به لم يكن للتفاوض او للحل والعقد، بل للاستطلاع. واعتقد، شخصياً، بأنه من الجبن الا يخاطب الانسان عدوه وخصمه. فنحن تربينا على الشجاعة. شعبي العزيز، يقولون في الصحف ان عمل الحسن الثاني عمل شجاع الخ. معلوم اذا قلت هذا السيف امضى من العصى. اما عملي، في حد ذاته، فليس عملاً شجاعاً. فهو نتيجة التربية الوطنية التي تلقيناها جميعاً والتي جبلنا عليها اساتذتنا في السياسة، سواء منهم سيدنا المغفور له محمد الخامس او زعماء احزابنا السياسية او التجربة القاسية التي مررنا بها. تعلمنا